al-Akhlaq, vol. 1, no. 7 (July 1920) pp. 2-3.

اغنياء ما سيكون مصيرهم اذا داوموا البطالة، تعلمهم ان المال الموروث عن الاباء والاجداد لا ينمو ولا يثمر الا اذا سقوه من ماء جباههم كما سقاه من قبل اجدادهم واباؤهم. وفيه ايضا عبر — عهدها حديث — تعلم الفقير الكسول ان عاقبة البطالة وخيمة وان لا حياة الا بالعمل

كنا ونحن في وطننا القديم ننتحل لانفسنا الاعذار على تقاعسنا عن العمل فتارة ننهال باللوم على الحكومة وتارة على محيطنا الضيق اما الان وقد بعدنا عن «تلك الحكومة» وعن «ذلك المحيط» ونزلنا في بلاد حكومتها عادلة ومحيطها واسع فما هي اعذارنا؟

العمل مصدر لكل شيء — مصدر النشاط والقوة والعقل ومنبع السرور والسعادة والحياة وليس فيه من عار الا على الذين يستخدمونه واسطة للشر والايذاء

اما البطالة فمصدر للشقاء والتعاسة والموت فلنتخير بين الحياة والموت

املاؤوا الرؤوس حكمة فلايبقى فيها للجهل محل، املاؤها علما فلا يكون للعبة الشيطان فيها فراغ، وحولوا قواكم العقلية والجسدية الى الاعمال الصالحة التي تعود عليكم وعلى الهيئة الاجتماعية بالنفع فان لكل عمل جزاء من نوعه

Tannous, Victoria

المرأة ازاء الرجل

"Women vis-a-vis Men"

للاديبة الانسة فكتوريا طنوس

لقد اكثرت الصحف في الاونة الاخيرة لقرب وقت انتخاب رئيس الولايات المتحدة، من البحث عن المراة وحقوقها وانقسم الباحثون في الموضوع الى حزبين — حزب اخذ بجانب المراة وقال بوجوب مساواتها بالرجل والحزب الاخر انكر عليها ذلك. والمراة بين الفريقين حائرة تناضل للذود عن حقوقها المهضومة (على ذمتها) ومنذ حين قريب حضرت حفلة خطب فيها احد الفلاسفة السوريين ومن اقواله جملة استلفت انتباه الجميع وهي «ان هذا العصر هو عصر المراة». فخرج الرجال من الحفلة حانقين على الخطيب وخطابه وخرجت النساء متهللات مستبشرات. وقد صور الجهل للمراة انها ليست فقط مساوية للرجل بل انها ستسلط عليه بعد ان تسلط عليها زمنا طويلا والان جاء دورها والرجل شق عليه ان تكون المراة حاكمته بعد ان كان هو سيدها منذ بدء الخليقة الى الان

كلا الفريقين على خطا مبين. للمراة حقوقها وللرجل حقوقه ولكل منهما حق بالمحافظة على هذه الحقوق

انا من الفريق الذي يحبذ مساواة المراة بالرجل ومن المطالبات بالتصويت والانتخاب ولكني لست من مبدا الزوجات المطالبات بالتسلط على ازواجهن. فمساواة المراة بالرجل شيء وسيطرتها على زوجها شيء اخر وبين المراة من وجه عام والزوجة من وجه خاص بون شاسع

للمراة الحق في احراز العلوم كالرجل ولها ذات الحق الذي لاخيها في تحصيل المعارف عن طريق الكليات وتعلم الطب والمحاماة والسياسة الى اخره ولها الحق ايضا بممارسة هذه المهن اذا شاءت

المراة — كعضو من جسم الامة — لها الحق ان تختار الرئيس والوالي والحاكم والقاضي الذي سيحاكمها اذا اذنبت ويقتص منها ان هي خالفت الشرائع — لها حق التصويت والانتخاب كما لاخيها الرجل

قد يسيء البعض فهم مطاليب النساء المطالبات بالتصويت فيرمونهن باسهم الانتقاد الحادة وينسبون اليهن «الترجل» الخ.. ولا لوم عليهم ولا تثريب فهم يجهلون القصد بل الغاية التي تنشدها تلك الفئة من النساء.

ليس للبيت او العلائق الزوجية دخل بمطاليب النساء المطالبات بالتصويت — فمطاليبهن مقتصرة على المساواة في المراكز السياسية والعلمية

والفئة التي انا من محبذي مبادئها تصرح بان المراة يجب ان تكون «امراة» بكل معنى الكلمة. وهي تعني بذلك اذا كانت المراة غير متزوجة فلها الحق بان تشغل اية وظيفة ترى من نفسها الكفاءة للقيام باعبائها. ولكنها متى تزوجت يجب ان تترك تلك الوظيفة

لغيرها وتهتم بالوظيفة الجديدة التي تعهدت امام الله والناس ان تقوم بها خير قيام

قلت ولم ازل اقول ان من الواجب اطلاق الحرية للمراة السورية وانالتها الحقوق التي لاخيها الرجل ولكنني لا اعني بالحرية تسلط الزوجة على زوجها بل بالعكس. فهي اعتقادي ان طاعة المراة لزوجها شرف لها فالرجل هو راس المراة وكل زوجة تتعهد امام الله عندما تعقد بنود «شركة الحياة» بينها وبين الرجل ان يكون هو رئيس تلك الشركة وهي مساعدته (او كاتمة اسراره) فالشركة لا تنجح اذا كان لها رئيسان والبيت لايسعد اذا كان له سيدان

كثيرا ماسمع النساء «المتفرنجات العصريات» يفتخرن امام صديقاتهن بقولهن: زوجي في يدي مثل الخاتم.. زوجي يخاف مني ولا يجرا على عمل شيء بدون اذني. زوجي مسكين مثل النعجة له فم ياكل وليس له فم يحكي — الى غير ذلك من الكلام الذي يدل على جهل المراة المتكلمة وسذاجتها او على عنفوانها وترجلها

تلك الساذجات لسن صنيعة الحرية كما يتوهم البعض ولكنهن صنيعة الجهل والحماقة — ولو فقهن معنى كلامهن لعرفن انه يحط من مقامهن لا من مقام ازواجهن والمراة الحكيمة هي التي تعتبر زوجها «رجل» البيت ورئيس العائلة وتفتخر امام اترابها وصديقاتها بان زوجها مع كونه رئيس البيت يحبها ويكرمها فلا ياتي عملا الا بمشورتها ليس خوفا منها بل اعتبارا لها

ولا يفهمن الرجل من كلامي الصريح بان طاعة المراة لزوجها شرف لها اني اعني الطاعة العمياء التي يوجبها الزوج على زوجته — بل اعني طاعة المحبة وارضاء الزوج في الامور التي تجلب السعادة لكليهما

ليس اقبح من المراة المترجلة وكل امراة تدعي حق التسلط على زوجها هي مترجلة

دعيت مرة للعشاء عند احدى صديقاتي وكانت مخطوبة لشاب اديب مهذب وكان هو من جملة المدعوين. وجلسنا الى المائدة واذ حسب نفسه رئيس العائلة لغياب والد خطيبته واخيها امسك السكين وهم بتقطيع الدجاجة.. فهبت صديقتي على الفور وامسكت السكين من يده وقالت له هذا ليس شغلك بل شغلي — وحمي بينهما الجدال وهي مصرة على عنادها فقلت لها همسا «سلمي اليه فهو رجل وهذا الامر حق من حقوقه» فاجابتني من فورها «اريد ان اكسر كلمته من اليوم ليكون عالما انه لا يقدر ان يحكم في متى تزوجني» «فانكسر» الرجل لها نظرا لادابه ومراعاة لخاطر الحضور.

مرت الايام وتلتها السنون ولم اسمع عن صديقتي شيئا سوى انها تزوجت — ثم التقيت بها من مدة قريبة واستغربت توشحها السواد وبعد التحية استفسرتها عن حالتها فقالت فقدت ابنتي وقد كانتا اعز الناس الي قلت لا تيأسي يا عزيزتي فعندك زوجك وهو يغنيك عن الاولاد. فابتسمت صديقتي ابتسامة الاستهزاء وقالت زوجي!! ليس لي زوج — فقد تركني منذ ثلاث سنوات ولا اعلم مقره

تركت صديقتي بعد ان عزيتها على مصيبتها بكلمات فارغة تاكدت انها لا تبرد لها غليلا — تركتها وانا اعيد في مخيلتي ذكرى تلك الحادثة — حادثة تقسيم الدجاجة

* * *

فاليك ايتها الزوجة اقول — لا تنخدعي ولا يغرنك القول ان هذا العصر عصر المراة بالمعنى الذي تفهمينه انت. نعم ان اليوم يومك لتظهري فيه مقدرتك العلمية ومعارفك الادبية وواجباتك الزوجية — هذا العصر هو عصرك لتظهري فيه لزوجك ان لك ما له من عقل مفكر وقلب متقد ونفس ناطقة. واعلمي ان كل امراة تقدر ان تتسلط على زوجها وتقوده لاجراء ما تريد ليس بالعنفوان والمرجلة والقوة الجبرية بل بالمحبة والخضوع والتساهل وانت يا اختي الفتاة العازمة على الزواج ضعي نصب عينيك حادثة صديقتي فلا يصيبك ماصابها واعلمي انك على قدر ما تكرمي زوجك يكرمك وعلى قدر ما تحترميه يحترمك وعلى قدر ما تركنين اليه وتظهرين له عظم احتياجك الى حمايته يشتد هو تعلقا بك